

رعاة الميلاد القديسين

مقدمة

من شخصيات الميلاد القديسة العذراء مريم والقديس يوسف النجار و رئيس الملائكة غبريال المبشر الملاك الحارس والخادم للعائلة المقدسة ، كذلك من قديسي الميلاد أيضاً الرعاة وسمعان الشيخ وحنة النبيه . وإن شاء الرب وعشنا سوف نتأمل سوياً في كل شخصيات الميلاد كل شخصية في كتيب منفصل إن سمحت لنا نعمة الله .

من الشخصيات الجميلة التي تستحق أن نتأمل في حياتهم (الرعاة) ، طبعاً نحن جميعاً نعرف قصتهم ، ونعرف إنهم كانوا أناس بسطاء ، ولكن القليل منا يعرف حياتهم ونادراً ما نتأمل في فضائلهم ، وفي حياتهم ، من المؤكد إننا جميعاً نحفظ قصتهم وكل واحد بمجرد ما يسمع الترنيمة التي سمعوها من الملائكة يفرح بها ويرنمها ، ولكن القليل هم من يعرفون لأي سبب أعطي الله هؤلاء الرعاة هذه العطية الكبيرة ، وما الذي أهلهم

لسماع ترانيم الملائكة وأن يروا أشياء كثيرة أكثر
من غيرهم . باختصار ما الذي جعل هؤلاء الرعاة
أول من بُشروا بميلاد مخلص العالم .

سوف نعرف سوياً أن هؤلاء الرعاة ليس
رعاة عاديين بل هم من اللاويين المختصين
برعاية الحملان التي يُقدم منها ذبائح للرب .

سوف نعرف أيضاً أن من فضائل هؤلاء الرعاة
القديسين السهر واليقظة الروحية مع المحبة
والأمانة والجهاد .

سوف نتعرف كذلك علي ما قدموه للحمل
الحقيقي وكيف تأمل الآباء في تلك التقدّمات .

سوف نتعلم أيضاً الفرق بين الخوف المقدس
والخوف الطبيعي والخوف الذي يعتبره الرسول
بولس من موانع دخول الملكوت وذلك من خلال
عبارة رئيس الملائكة لهؤلاء الرعاة القديسين (لا
تخافوا) .

سوف ندرس سوياً مع كل ما سبق معني
الفرح الحقيقي " ها أنا أبشركم بفرح " وما الذي

يؤدي إلي هذا الفرح بالنسبة لنا بعد أن نعرف ما
الذي أدي إليه بالنسبة للرعاة القديسين .

عيد ميلاد سعيد

أبرآم أسقف الفيوم

ليسوا رعاة عاديين

يعلمنا الآباء والتعاليم أن هؤلاء الرعاة لم
يكونوا رعاة عاديين، يعملون في التجارة أو رعي
الأغنام، بل كانوا رعاة الحملان التي كانت تُقدم
ذبائح علي المذبح في العهد القديم.

معروف من الكتاب المقدس في سفر
اللاويين أنه كان يُقدم ذبائح يومية للرب، وكانت

الذبيحة فريضة ووصية كتابية لازمة لكل شعب الله، وتتضمن هذه الذبائح ذبيحة الخطية عندما يخطئ أحد يقدم ذبيحة، وعندما يري عمل الله في حياته يقدم ذبيحة شكر، وكان هناك ذبيحة الكفارة التي تُقدم كل سنة.

كان كل شخص من شعب الله يقدم أكثر من أربع أو خمس ذبائح في السنة ، ومن هنا نستنتج كم من الذبائح كانت تُقدم.

كانت الذبيحة عبارة عن خروف أو حمل، وللناس البسطاء فرخي حمام أو زوج يمام ، وكان للحمل أو الخروف الذي يُقدم ذبيحة مواصفات وشروط خاصة، فكان يُشترط في الذبيحة التي تُقدم للرب أن تُقدم كاملة وسليمة في كل شيء فمثلاً لا يُقدم ذبيحة الخروف أو الحمل الذي كان يعرج أو يُشك في ضعف نظره... الخ، ومن هنا أخذت الكنيسة طقس اختيار الكاهن، فيشترط عند اختيار الكاهن الذي يكرس نفسه لخدمة الرب، أن يكون بلا عيب حتى في الجانب الجسدي.

لهذا السبب كان الكهنة يختاروا مكان خارج
أورشليم لكي يرعوا بها الأغنام التي يُقدم منها
ذبائح للرب ، كما كانوا يختاروا عدد من اللاويين
لهذه الخدمة ورعاية الخراف .

ومن بين هؤلاء اللاويين المكرسين للرب
كان رعاة الميлад، الذين ظهر لهم ملاك الرب،
وبشرهم بميлад رب المجد يسوع.

خدمة هؤلاء الرعاة لم تقتصر علي رعاية
الخراف فقط بل كان من وظائفهم أن يقوموا
باختيار الحملان التي تُقدم ذبيحة علي أن تتوفر
فيها كل الشروط؛ لذا كان اختيارهم من قبل السماء
بأن يكونوا أول من بُشر بسر التجسد وميлад
مخلص العالم؛ لكي يكونوا لنا شهودا علي رؤية
حمل الله الحقيقي الذي يحمل خطية العالم كله الذي
دمه يطهر من كل خطية.

ولأن كل ذبائح العهد القديم كانت رمزاً
وإشارة لذبيحة الخلاص ودم المسيح؛ لذا فالملاك
بشر الرعاة بالفرح العظيم وتتميم النبوات والرموز
والإشارات.

نري أنه بظهور الملاك للرعاة وتبشيرهم
بميلاد حمل الله الحقيقي، قد تم إبطال كل ذبائح
العهد القديم وذلك بعد أن تم السيد المسيح الفداء
علي الصليب.

تقديم الذبائح تذكرنا بما فعله السيد المسيح
في الهيكل، عندما طرد باعة الحمام وقلب موائد
الصيافة ، فقد استغل كهنة العهد القديم الذبائح
استغلالاً خاطئاً؛ لكي يربحوا بعض المال بالتجارة
في الذبائح بأن يبيعوا ويشتروا فيها، ووصل
الانحطاط الديني بأن جعلوا من هيكل الله بيت
تجارة وليس بيتاً للصلاة؛ ولهذا السبب وبخهم
السيد المسيح قائلاً " بيتي بيت الصلاة يُدعي
لجميع الأمم وأنتم جعلتموه مغارة لصوص " (مت
13:21).

لكن الله في كل عصر له شهوداً وقديسين
من بينهم رعاة الميلاد، الذين كانوا بعبيدين كل
البعد عن كل هذه المهازل، بل كانوا يمتازون
بالأمانة الشديدة التي يصفها لنا الوحي الإلهي في
الإصحاح الثاني من الإنجيل بحسب ما كتب معلمنا

القديس لوقا الإنجيلي " وكان في تلك الكورة رعاة متبدين يحرسون حراسات الليل علي رعيتهم "، وسوف نشرح في التأملات القادمة صفاتهم، التي تثبت لنا قداستهم.

بعض المصادر تذكر أن الرعاة القديسين كانوا ستة وتذكر أسمائهم أيضاً " أشير – زبولون – نوسطوس – نيفاليوس – يوسف – سربنا " .
وبعض المصادر الأخرى تذكر أن عددهم ثلاثة .

صلاة

ربي يسوع المولود في بيت لحم لأجل حبك وخلصك لي ، عرفني إنك وحدك مستحق أن أكرس لك كل القلب مهما كان عملي أو مشغوليتي ، علمني أن أعرف أنه ليس بالزى أو المركز يُقاس كل إنسان أمامك بل بحياة العمق والتأمل والجهاد

،إن لم أستطع فأعني فأنت وحدك القادر علي كل
شيء .



ظهور الملاك

١١ - ١٢

يذكر التاريخ عن القديس إيرينموس (القرن
الرابع) أنه ذكر المكان الذي ظهر فيه الملاك
للرعاة وذلك في العديد من كتاباته. وكان يُسمى "
مجدل عيدر " أو " برج القطيع " نسبة إلي
الأبراج التي ينظر منها الرعاة لمراقبة قطعانهم
من الأغنام أثناء رعايتها. ويذكر التاريخ أيضاً أنه
في القرن الرابع كان يوجد بتلك المنطقة ثلاثة من
القبور لثلاثة من الرعاة .

هذا المكان في الوقت الحالي عبارة عن مكان يدعونه " دير الرعاة " نسبة إلي رعاة الميلاذ القديسين وبه كنيسة ويوجد أسفل بيت لحم.

هذا المكان جغرافياً يتبع دولة فلسطين في الوقت الحالي ويبعد عن بيت لحم مسافة (1 كم) وهذه البلدة تُعرف بين المسيحيين باسم (بلدة الرعاة) كما قلنا من قبل نسبة إلي سهل خصيب يقع شرق بيت ساحور ويعرف أيضاً " بحقل الرعاة "

يُعتقد أن اسم " ساحور الذي أطلق علي المكان الذي ظهر فيه الملاك للرعاة أرامي كلداني بمعني " الساهر ". أن أصل الاسم " بيت السهر " حيث كان الرعاة يسهرون في سهول هذه المدينة علي قطعانهم .

نموذج لسهر الرعاة علي

١ عنتهد

" وكان في تلك الكورة رعاة متبدين يجرسون
حراسات الليل علي رعيتهم " (لو 2 : 8)

متبدين أي يمكثون في البادية أي الصحراء .

لقد كان الرعاة أول من سجد للطفل الإلهي وأول
من احتفل بالميلاد وأول من بُشر وبُشر بالميلاد .

ربما نتساءل لماذا اختار الله الرعاة دون
غيرهم لكي يظهر لهم ويعلن حضوره في وسطهم
ويبشرهم بهذا الفرح العظيم؟! ذلك أولاً لبراءة
الرعاة الناتجة عن وحدثهم وهدوئهم وسهرهم ،لقد
كانوا يتبعون حياة بطاركة العهد القديم إبراهيم
واسحق ويعقوب .

اختار السيد المسيح الرعاة ومعهم المجوس
ليكونوا شهود للميلاد لكي يظهر أن المسيح سوف
يكون الراعي الحقيقي لشعبه إسرائيل وللأمم . كما
يدل ذلك أيضاً علي اجتماع الأغنياء والفقراء حول
رب المجد يسوع ، كما يدل علي اجتماع اليهود
والأمم حوله أيضاً .مما يعني عمومية رسالة السيد
المسيح لجميع البشر .

الكتاب المقدس أو الوحي الإلهي، يطلق كلمة "رعاة" علي رعاة الميلاد، ومنذ ذلك الوقت والكنيسة تطلق علي الأساقفة والكهنة لقب "رعاة"، وذلك لأنهم يقدمون حمل الله لخلاص أنفسهم كما لخلاص الآخرين.

كلمة "راعي" لها مفهوم عميق وقوي في الكتاب المقدس؛ لأن الوحي المقدس لا يطلق لقب

" راعي " إلا علي من له الإرادة والفعل لكي يبذل نفسه من أجل رعيته ، كما قال السيد المسيح في إصحاح الراعي الصالح " أنا هو الراعي الصالح والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف " (يو 10) لذا فالكنيسة قد خصت هذا الفصل من الإنجيل، لكي يُصلي به في طقس رسامة الأب البطريرك.

رعاة الميلاد إذأً، استحقوا أن يكونوا أول من بُشر بالميلاد، وبحضور مجد الرب عليهم، وإشراق نوره عليهم وفي داخلهم؛ لأنهم كانوا بحق يستحقون لقب "رعاة"؛ لأنهم كانوا يحرسون حراسات الليل ساهرين علي رعيتهن.

السيد المسيح يوصينا جميعاً بالسهر واليقظة الروحية، وذلك عندما قال "اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة... (مت 26:41)، وفي إنجيل الخدمة الأولى من صلاة نصف الليل بكنيستنا القبطية الأرثوذكسية، يوصي السيد المسيح في نهايته قائلاً "فاسهروا إذاً لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الإنسان" (مت 13:25)، فالسيد المسيح يطلب من كل واحد فينا أن يكون في حرص، واستعداد دائم، وسهر علي خلاص نفسه.

كل إنسان فينا مطلوب منه أن يسهر بأن يقضي الليل في الصلاة وقراءة الكتاب المقدس كما علمنا السيد المسيح المكتوب عنه أنه كان يقضي الليل كله في الصلاة لله رغم أنه كلمة الله المتجسد، ولا يحتاج إلي الصلاة مثلنا، ولكنه صلي وسهر لكي يعلمنا وجوب الصلاة مع السهر.

هناك كثيرون يسهرون ليس علي خلاص نفوسهم بل علي هلاك أنفسهم ونفوس الآخرين مثل اللص الذي يسهر لكي يزعج ويرعب

النائمين، وهناك من يقضي الليل في مشاهدة ما لا يليق أو الكلام مع من لا يستحق.

الكتاب المقدس يعلمنا أن السهر ليس فقط بالليل فالسهر علي خلاص النفس يجب أن يكون في النهار كما في الليل، أثناء يقظتنا كما في أثناء راحتنا ونومنا كما تقول عروس النشيد "أَنَا نَائِمَةٌ وَقَلْبِي مُسْتَيْقِظٌ" (نش 2:5)

السهر الروحي هو الحرص الدائم في كل لحظة من لحظات حياتنا، نتمنى أن تكون كل ليالينا مقدسة مثلما يقول سفر المزامير المقدس "هُودًا بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ عِبِيدِ الرَّبِّ الْوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِاللَّيَالِي" (مز 134:1).

ليتنا لا ننسى أن الله يذكر سهر أي إنسان، سواء في تسبحة، أو صلاة، أو قراءة روحية، فهو يكافئ ويعوض في الأرض قبل السماء، وفي الجسديات قبل الروحيات "لَكِنْ اطْلُبُوا أَوْلًا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ." (مت 33:6) وفي

موضع آخر يقول " ... يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ
الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ. " (مت 19:29).

الأب مسئول عن الأسرة كلها، بل الكنيسة
تعلمنا أنه كاهن الأسرة، يجب أن يسهر من أجل
أسرته التي هي رعيته ووزنته التي سوف يعطي
عنها حساباً، فيجب علي الأب أن يسهر علي
رعاية وراحة أسرته اجتماعياً، ونفسياً، وقبل ذلك
روحياً؛ من أجل أبدية كل نفس في رعيته.

الأم أيضاً مسئولة عن الزوج، ومسئولة
عن الأولاد. من الناحية الطقسية والعقيدية، الكنيسة
القبطية الأرثوذكسية ضد كهنوت المرأة، ولكنها
تؤمن بدور المرأة كشماسه، ودورها في السهر
علي رعاية أسرته وخدمتها فتكون مسئولة عن
تعليم أبنائها المبادئ الروحية، فكل أم في
المعمودية بمثابة إشبين لطفلها مسئولة عنه وسوف
تُحاسب عنه أمام الله وقبل ذلك أمام الكنيسة وأمام
زوجها.

كل خادم وكل إنسان كلفه الله برسالة، كل
إنسان له رسالة وله وزنات انتمنه الله عليها، ولكن

الفرق يكون في عدد الوزنات (وزنة – اثنان – خمسة) ، حتى إن عاش الإنسان بدون شريك له في الحياة تكون رسالته السهر علي خلاص نفسه، وتعلمنا الكنيسة أن الجسد وزنة، والروح وزنة، وحواس الإنسان وزنة، يجب السهر والحفاظ عليها نقية طاهرة؛ لكي تكون بلا لوم في يوم الدينونة.

قدس أقداس الكتاب المقدس وهو سفر نشيد الأناشيد يعلمنا: أن نكون يقظين يقظة روحية وأن نكون ساهرين ومصلين حتى ضد الثعالب الصغيرة المفسدة للكروم.

لقد كان هؤلاء الرعاة القديسين رعاة بقلب مملوء بالمحبة والعطف علي رعيتهم، وأيضاً يمتازون باليقظة الروحية يحرسون حراسات الليل.

صلاة

ربي يسوع الساهر علي خلاص نفس كل
إنسان ، أعطني أن أسهر معك علي خلاص نفسي
وخلاص كل إنسان ، أعطني أن أملاً مصابيحي
بزيت نعمتك ، أعطني عند مجيئك أن لا أكون نائماً
أو متغافلاً ، أعطني إلهي أن أكون مستيقظاً لكل
حيل الشرير أنت وحدك القادر أن تهزمه بي أنا
أضعف جميع عبيدك .

حضور مجد

" وإذا ملاك الرب وقف بهم ، ومجد الرب أضاء
حولهم " (لو 2 : 9)

الرعاة القديسين نتيجة محبتهم الكاملة
وأمانتهم ونتيجة سهرهم علي رعيتهم استحقوا
رؤية الملائكة ، ليس الملائكة فقط بل استحقوا أن
يروا مجد الرب .

عبارة " مجد الله " هي نفس الكلمة التي يذكرها الكتاب المقدس عندما يحل الله في خيمة الاجتماع وتكون دليل علي حضور الله.

الكتاب المقدس يعلمنا أن الله " لا يستطيع أن يراه الإنسان ويعيش "والكنيسة تعلمنا أننا لا نستطيع أن نري الله في كامل لاهوته، كما أن الخطية عندما دخلت إلي العالم بحسد إبليس أصبحت فاصلاً ومانعاً عن رؤية الله.

لكن سمح الله للناس الأبرار أن يروا بعض من مجده مثلما رآه موسى النبي ومثلما رآه أبينا إبراهيم وباقي الأبرار والصديقين ، ومن بين أولئك الأبرار الذين استحقوا أن يعاينوا مجد الله هؤلاء الرعاة القديسين .

الإنسان الساهر علي خلاص نفسه وخلاص الآخرين هو من يستحق أن يعاين مجد الله، فهؤلاء الرعاة لأنهم كانوا يقظين وساهرين علي خلاص أنفسهم وخلاص الآخرين حسب الطقس اليهودي لذا استحقوا أن يعاينوا مجد الله.

هناك تساؤل كيف يري الإنسان مجد الله؟!
بحسب ما يري الله وكل إنسان حسب بره وطهارته
" طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله " .

نتعلم ونقرأ في العهد القديم أن حضور الله
لشعب إسرائيل يعبر عنه في شكل سحابة بالنهار
وعمود نار يضى لهم بالليل . كذلك مجد الله يظهر
بحضور ملاك حضرته أي كان السيد المسيح
الواحد مع الأب في الجوهر كان يظهر ويعبر عن
حضور الله ، وكما ظهر لأبينا إبراهيم في شكل
إنسان .

كما ظهر الله وأعلن حضوره لموسي النبي
مثل نار تشتعل في العليقة ولم تحترق كما نقول
في مديحة شهر كيهك .

حقاً كانت الخطية وعدم القداسة التي بدونها
لا يعاين أحد الله فاصلاً ومانعاً لحضور الله ، ولكن
الله أعلن حضوره أخذاً جسداً كاملاً لكي نستطيع
أن نراه ونعاين محبته لنا ونشعر بحضوره الدائم
معنا بواسطة الروح القدس الذي يحل فينا ويمكن
معنا إلي الأبد .

الرعاة لقد استهتهم ونقاوتهم استحقوا أن يعاينوا
مجد الله وأن يكونوا أول من يُبشروا بتجسد كلمة
الآب وحضور الله علي الأرض .

معلوم ومعروف أن الله موجود في كل مكان
وزمان ولا يحده شئ مما كان ، ولكنه لأنه قادر
علي كل شئ ولا يعسر عليه أمر سمح بإرادته
ومحبته أن يتجسد ويُصلب ويتألم ويقوم من بين
الأموات لكي يقيمنا من موت الخطية .

كل إنسان يريد أن يعاين مجد الله سواء
بحضوره من خلال روحه القدس أو من خلال
عمله فينا يجب عليه أن يسهر حافظاً مصاريع
أبوابه، محافظاً علي طهارته ونقاوته.

ما الذي يجعلنا لا نشعر بحضور الله معنا
عندما نصلي؟! أمر من ثلاثة . ربما خطية لا نريد
التوبة عنها . أو بغضة وعدم محبة لإنسان كما
يعلمنا الكتاب المقدس علي لسان يوحنا الحبيب "
إن كنت لا تحب أخيك الذي تراه، فكيف تحب الله
الذي لا تراه "

الأمر الثالث الذي لا يشعرونا بحضور الله وهو آفة هذا العصر " المشغولية " ولا يعتبرها الكثيرون خطية، ربما المشغولية تشغلهم عن فعل الخطية، ولكنها في نفس الوقت تشغلهم عن التمتع بحضور الله وسلامه معهم. إنسان يجري ويلهث وراء المادة وحجته أنه يريد أن يؤمن مستقبل أولاده، إنسان آخر يجري ويلهث وراء العلم فيشغله العلم عن خلاص نفسه وأبديته، الكنيسة لا تشجع أبنائها علي الكسل أو عدم تحصيل العلم ولكن تخاف عليهم من أن يكون ذلك معطلاً عن خلاص أنفسهم فماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه أو ماذا سوف يعطي الإنسان فداء عن نفسه.

لكل هؤلاء ننصح ونقول أنت بلا عذر أيها الإنسان ، فعندما تقف أمام الله للمحاسبة سوف لا يحاسبك عن كم المال الذي جمعته لأولادك ولا كم العلم الذي حصلته للبشرية ولكنه سوف يسألك عن نقاء نفسك وطهارتها وعن عمل الرحمة الذي قدمته للبشرية ، وعن وسائل النعمة التي كنت

تمارسها بالروح مع أبنائك وكل من هم مسئولين
منك .

ليتنا نتشبه بالرعاة فرغم مشغوليتهم في
حراسة غنمهم نجدهم يحتفظون بنقاوتهم وقداستهم
، ربما كان أولئك الرعاة القديسين يرتلون مزامير
داود أو يتأملون في عظمة الخالق أثناء سهرهم
بالليل لذا استحقوا أن يعاينوا مجد الله.

نحن جميعاً في حاجة إلي أمانة هؤلاء
الرعاة القديسين لكي يأتنا الله ليس فقط لكي نعاين
مجده علي الأرض بل نكون علي شبه جسد مجده
في السماء.

صلاة

ربي يسوع المولود من الأب قبل كل الدهور
الواحد معه في الأزلية والأبدية والربوبية الذي
حضر بنور مجده في بيت لحم اليهودية ، أعطني
أن أشارك الرعاة القديسين في التمتع بحضور
مجدك وأن أسمع تراتيل ملائكتك ، أعطني تلك
الروح التي دائماً ما تشتهي حضورك ، ربي يسوع

أشرق بنور وجهك داخل قلبي يا من لم تستتكف
أن تولد في مذود للبهائم .

الخوف السلبي والانتصار

" فخافوا خوفا عظيما ، فقال لهم الملاك لا تخافوا"
(لو 2 : 9)

لقد استحق الرعاية ليس فقط أن يظهر لهم الملائكة
ويضيء عليهم نور مجد حضور الرب بل أن

الملائكة طمأننتهم وأعطتهم السلام ، عندما خاطبهم قائلين " لا تخافوا " .

الطبيعي أن ظهور الملائكة لأي شخص يعطيه سلاماً وطمأنينة ولكن كان ظهور الملائكة في العهد القديم يشعره ببعض الخوف.

كان خوف الرعاة خوف طبيعي من مفاجأة الظهور فهناك خوف طبيعي وهو غريزي في الإنسان ولا يعتبر خطية مثل إنسان يخاف المرتفعات، أو يخاف من الفئران أو الحيوانات المتوحشة. وهناك خوف مقدس وهو الشعور بالمخافة للرب في كل مكان وكل زمان، وثالث نوع هو الخوف الذي يعتبر خطية مثل إنسان يخاف فينكر مسيحه ، أو من يخاف على جسده فلا يصوم. الخوف الذي يمنع من دخول الملكوت هو الخوف الناتج عن الخطية الذي يفصل عن الله ضابط الكل فيخاف الإنسان من العقاب الدنيوي قبل أن يخاف من العقاب الأبدي.

لقد تجسد السيد المسيح وشابهنا في كل شئ لكي ينزع عنا الخوف ، تجسد لكي ينزع خوف

الإنسان من الله فقد أوضح لنا محبة الله للإنسان في عمقها ، كما أعطانا فرصة لكي نظهر محبتنا له . فالمحبة تطرح الخوف إلي خارج .لذا نجد القديس العظيم أنبا أنطونيوس أب جميع الرهبان ، نجده يجرؤ علي قوله " إنني لا أخاف الله ..لأنني أحب الله "

لقد تجسد المسيح له المجد لكي ينزع منا الخوف من الغد فأوصانا أن لا نهتم به،

كما انتزع منا الخوف من الشيطان عندما انتصر بنا فيه ،

وانتزع من داخلنا الخوف من الحيوانات عندما أرجعنا إلي طبيعتنا الأولى بتجسده وعندما أعطانا السلطان أن ندوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو،

بتجسد السيد المسيح انتزع منا الخوف من المرض بانتصاره عليه وشفائه لكل مرض وكل ضعف في الشعب وإن سمح بالمرض فإن لم يكن للتأديب فيكون للتذكية فيمنحنا مع المرض الروح

التي تسمو عليه مع التعزيات التي يهون معها كل ألم وضيق ،

وانتزع السيد المسيح بميلاده الخوف من أخوتنا في الإنسانية حتى عندما يطردوننا ويضطهدوننا فأوصانا قائلاً " لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد " ، ليس ذلك فقط بل منحنا المحبة لأولئك الأعداء بأن نصلي لأجلهم مباركين إياهم محسنين إليهم ،

كما انتزع منا الخوف من الخطية عندما دانها في جسم بشريتنا عندما قال " من منكم ييكتني علي خطية " وفي موضع آخر يقول بفمه الإلهي المبارك " رئيس هذا العالم آتي وليس له في شئ "

كما انتزع منا الخوف من الطبيعة الثائرة عندما أرانا سلطانه علي تهدئة الأمواج ورياح البحار وأخيراً وليس آخراً أنتزع السيد المسيح بتجسده وقيامته منا الخوف من الموت عندما أقام من أقامهم بقوة لاهوته وعندما قام هو منتصراً علي سلطان الموت ، ذاك السلطان الذي جعل من

الموت شهوة للقديسين " لي إشتهاء أن أنطلق
وأكون مع المسيح .."

الإنسان الذي يخاف من شئ مما سبق لم
يستفد من تجسد رب المجد ولم يتعرف عليه
كهؤلاء الرعاة القديسين.

صلاة

ربي يسوع المولود من العذراء ، إنني أطلب
شفاعتها مع كل القديسين أن تنزع مني كل خوف
، اعطني أن لا أخاف سواك ، ، سمر خوفك في
لحمي فابتعد عن كل خطية ، امنحني الثقة في
قدرتك الإلهية فلا أخاف مرض أو ضيق فأنت
وحدك القادر أن ترفعني فوق الألم والضيق ،
اعطني تلك الروح القوية القادرة ليس فقط أن
تحتمل ضعفها بل تحتمل ضعف الآخرين .

معني الفرح

١١ - قرة

" فها أنا أبشركم بفرح عظيم " (لو 2 : 10)

نتساءل مع أنفسنا. لقد عيدنا أعياد ميلاد كثيرة لماذا لم نشعر بفرح الرعاية العظيم، من المؤكد أن الملائكة لا تكذب فقد بشرت بفرح عظيم للرعاة ولجميع الشعب، فرح تجسد رب المجد الذي لا يُنطق به ولا يُعبر عنه.

لعدم الفرح سببان رئيسيان ، الأول هو الخطية ، فالخطية تولد الخوف ولا يوجد فيها أي فرح أو سلام، ربما يوجد فيها لذة وقتية لا تساوي أبداً عذاب الضمير وفقدان السلام والانفصال عن الله بل توقع غضب الله و الدينونة العتيدة والنار الأبدية التي تنتظر الأشرار والخطاة إن لم يتوبوا ويرجعوا عن خطاياهم.

السبب الثاني هو البغضة أو عدم المحبة ،
فخطية البغضة تتولد عنها حسد وخصام مع إدانة
وتحزب ، ووسط كل هذا لا يوجد سلام ، بل يوجد
تعكير ضمير وأفكار يتولد عن ذلك الأمراض
الجسدية والآفات الروحية .

ليتنا نستعد ليس لعيد الميلاد فقط بل لكل
الأعياد بالتوبة والاعتراف مع التسامح والغفران
لكل من أساء إلينا ، وإن كنا نحن المسيئين فعلينا
بالاعتذار وضرب الميطنيات، فليس هناك ما
يساوي سلام النفس الداخلي وتذوق ذاك الفرح
العظيم الذي يمتد بنا إلي أن نتذوقه جديداً في
ملكوت أبينا السماوي.

السيد المسيح كلي المجد والكرامة ذو المحبة
العميقة بشر الرعاة عن طريق الملائكة بالراحة
من حر الصيف وبرد الليل والشتاء، كانت
وظيقتهم أن يرعوا خراف الهيكل التي تُقدم ذبيحة
رمز السيد المسيح الذبيحة الحقيقية ، السيد
المسيح أراد أن يطمئنهم بأنه قد جاء لكي يريحهم
من أتعابهم فهو الراعي والذبيحة.

تعلمنا الكنيسة والكتاب المقدس أن السيد المسيح جاء لا لكي ينقض الناموس والأنبياء بل ليكمل ، كما تعلمنا أيضاً أن الكتاب المقدس بعهديه وحدة واحدة ، نعم ما دام جاء السيد المسيح فقد أبطل كل الرموز ولكنه يوصينا بتنفيذ وصاياه في العهد القديم بعد أن أكملها في العهد الجديد .

العهد الجديد لا يلغي العهد القديم بل يكمله ويبني عليه ، مثلما نصل نحن إلي مرحلة الثانوية أو الجامعة لا يمكننا أن نلغي ما تعلمناه في مرحلة ابتدائي أو إعدادي بل نبني عليه .

لقد ولد المسيح لنا فكل ما حدث هو للبشر .
فالمسيح ولد ً فقيراً ليغني كثيرين وولد متواضعاً ليرفع المتضعين وبقدر ما نكون له يكون هو أيضاً لنا . وبقدر ما نبذل لأجله ونعطيه تكون مكاسبنا .

صلاة

ربي يسوع المولود الأزلي الذي خضع للزمن من أجل خلاصي ، أعطني إلهي الفرح الروحي الناتج من البعد عن كل فرح شهواني ، أعطني أن اشترك مع الملائكة والسمايين بتوبتي كما بتوبة كل إنسان في خليقتك ، أعطني إلهي ذلك الفرح الذي لا يُنطق به ولا يُعبر عنه وإن لم يكن ممكناً علي الأرض فإني أتعشم في محبتك أن أتذوق عربونه حتي تملكني إياه كاملاً في ملكوتك .

نواب الشعب
" يكون لجميع الشعب (يو 2 . 10)

الرعاة هنا بتبشيرهم بميلاد رب المجد يسوع كانوا بمثابة نواب عن البشرية، واختارهم الرب نواب وذلك بسبب سهرهم وأمانتهم ومحبتهم وقد استهم.

كأن الملائكة يقولون للرعاة إنني أرى كل العالم من خلالكم فأنتم بتواضعكم وبساطتكم وأمانتكم وسهركم تمثلون كل الشعب .

تخلوا معي لو سُمح لنا أن نكون ممثلين أو نواب قدام الله ليس عن قرية أو مدينة بل عن كل الشعب. لا لهذه الرفعة وهذه المنزلة التي نالوها واستحقوها هؤلاء الرعاة القديسين.

لقد رأى الله في هؤلاء الرعاة صفات عظيمة ربما لا نستطيع معرفتها ، فالله هو فاحص القلوب والكلي ، الذي الكل عريان ومكشوف أمامه . الناس دائما ما تنظر إلي الوجه ، إلي السطح . لكن الله ينظر إلي القلب إلي العمق.

الرعاة في نظر كل الناس مثل التلاميذ الصيادين أناس بسطاء ربما نستنكف أن نجالسهم أو نحادثهم ، ولكن ليس عند الله .

ليتنا لا نحتقر أحداً من الناس فنحن لا يمكننا أن نعرف مقداره وقيمه عند الله.

هنا نري من الذي يستحق أن يتقدم ويقتررب
من سر التجسد وحل سيور الميلاد الفائق للطبيعة
!؟ هم الرعاة ومن هم مثلهم الذين يسهروا علي
خلاص نفوسهم كما علي خلاص نفوس الكثيرين .

صلاة

ربي يسوع ، أعطني أن أعرف أن لكل
إنسان رسالة ، وامنحني أن أعرف رسالتي
ومسئوليتي اتجاه نفسي واتجاه قريبي بل واتجاه
عدوي ، علمني كيف أصلي من أجل الجميع وأن
أحب الجميع ، أنت كلي الحب أعطني ذلك الحب
الذي لا يعرف الحقد أو الكراهية لأي إنسان
، أعطني الحب الباذل الذي يعطي دون أن ينتظر
أن يأخذ ، أنت القادر وحدك أن تعطني الإرادة
والعمل .

مخلص هو المسيح

" أنه ولد للمسيح في اليوم الثاني عشر من الشهر الثاني عشر من السنة الثانية من عهد الملك هيرودس الملك
المسيح الرب " (لو 2 : 11)

في هذه الآية تشهد الملائكة أن يسوع هو المسيح، الرب يهوه المخلص الذي تأنس، وصار إنساناً بالروح القدس ليكون ملكاً و كاهناً ونبياً. لقد سبحته القوات السمائية لأن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة .

يتساءل البعض أين قال المسيح أنه هو الله ، في هذه الآية الملاك يشهد أن المولود من العذراء القديسة مريم هو المسيح الرب وقد شارك ذلك الملاك رئيس الملائكة غبريال عندما بشر العذراء القديسة مريم بميلاد السيد المسيح قائلاً " المولود منك قدوس يُدعى ابن الله " ..

لم يجرؤ أحد من الأنبياء أن يقول " الحق
الحق أقول لكم .."، كما لم يجرؤ أحد أيضاً أن يقول
" أنا هو ...خبز الحياة، الطريق والحق
والحياة، الراعي الصالح..."

لم يجرؤ أحد من الأنبياء أن يقول لتلاميذه "
من رأني فقد رأي الأب ...أنا في الأب والآب فيَّ
...من يأكلني يحيا بي .."

الملاك هنا يبشر الرعاة بميلاد السيد المسيح
الرب المخلص ، الذي يخلص شعبه من خطاياهم
، ليتنا نكون نحن شعبه فلنعرفه بثبات كما تقول
التسبحة فيخلصنا بقوة ويغفر لنا خطايانا ، فهو
المخلص من كل خطية ومن كل ضيقة ومن كل
ألم وحزن .

الملاك هنا يبشر الرعاة بميلاد السيد المسيح
ويعرفهم سبب تجسده وهو الخلاص من عقوبة
الموت الأبدي الذي كان ينتظر الإنسان لولا تجسد
السيد المسيح .

الله أظهر محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا ، لقد أخطأ أبوينا الأولين ولقد ورث عنهم كل نسلهم الخطية الجدية كما ورثوا أيضاً عنهم نتائج الخطية ، ولقد انتشر الشر والفساد وتسلط الشيطان الذي يشهد عنه السيد المسيح أنه قبل تجسده وخلصه أصبح رئيساً للعالم ... فمن ذا الذي يستطيع أن يخلص العالم من قبضة الموت والشيطان والخطية إلا لمن له السلطان علي كل ذلك " هكذا أحب الله العالم ... " ، "ليس لأحد حب أعظم من هذا ...

صلاة

ربي يسوع مخلصي الصالح الذي خلص العالم من قبل صليبه وقيامته ، ذاك الخلاص الذي بدأته بتجسدك وميلادك ، خلصني إلهي وكل شعبك من كل خطية ومن كل تجربة ومن كل فعل الشيطان ، خلصنا جميعاً من الناس الأشرار . أنت القادر أن تخلص من التجربة قبل تحدث وإن سمحت عنايتك بمجيء التجربة أعطنا القدرة والمنفذ حتى نستطيع أن نحتمل .



علامة الملاك

" وهذه لكم العلامة: تجدون طفلاً مقمطاً مضطجعاً
في مذود " (لو 2 : 12)

مقمطقاً أي ملفوف بأقمطة أي بلفائف
وخرق وذلك بهدف التدفئة ، وهذه علامة لأننا لم
نسمع في تاريخ البشرية أن أحداً ولد في مذود
للبهائم سوي رب المجد يسوع المسيح ابن الله
الوحيد الذي هو صورة الله غير المنظور ورسم
جوهر الأب .

السيد المسيح عند تجسده أخلي ذاته من كل
مجد وكل بهاء ، الله الذي خلقنا علي صورته في
البر والقداسة لم يتردد أن يتجسد آخذاً صورتنا
وفي أقل صورة فعند تجسده الإلهي ولُد في مذود
للبقر في قرية هي الصغرى في ولايات يهوذا
وعند موته المحيي لم يكن إخلاء أكبر وأعظم من
موت صليب العار . كل ذلك لكي يثبت لنا مدي
حبه .

لقد طلب قديماً أبينا إبراهيم علامة وأعطاه
الرب علامة وكانت رمز وإشارة ، كما طلب
جدعون القاضي والنبى علامة فأعطاه الرب ،
ولقد طلب آحاز الملك علامة فأعطاه الرب علامة
" ها العذراء تحبل ... "

معظم علامات العهد القديم كانت رمز وإشارة لتجسد الابن الكلمة أما الرعاة دون أن يطلبوا أعطاهم الرب علامة ليس رمز وإشارة بل تتميم لكل الرموز والإشارات .

نعم الملاك أعطاهم علامة ليس فقط لكي يتعرفوا علي السيد المسيح بل لكي يوضح لهم أنه هو الذي بشر به الأنبياء وأنه الحمل الحقيقي المولود في مذود الحملان في بيت لحم اليهودية كما شهد رؤساء الكهنة عندما سألهم هيردوس عن ميلاد المسيح فقالوا له " في بيت لحم اليهودية "...

كما نلاحظ أنه مع المجوس استخدم الله النجم كعلامة لهم لأنهم علماء فلك ونجوم ، ولكن مع الرعاة استخدم المذود مكان ميلاد الحملان ، الله في كل زمان يتعامل مع كل إنسان حسب أسلوبه وحسب فهمه وحسب طاقته ، وليس عند الله مانع من أن يتعامل مع الغني كالفقير ، مع العالم كالإنسان البسيط ، مع الطفل الصغير كما مع الرجل الكبير .

هذا هو عمل الله مع كل إنسان مستعد ويريد ويرغب ، الله يكلمك بالطريقة التي تناسبك وتسبب لك الراحة ، فقط مطلوب منك أن تسمع لصوت الله عندما يتعامل معك وتكون مستعد لسماع صوته بالسهر والأمانة والحب .

صلاة

ربي يسوع الذي ولد في مذود البهائم الكائن في بيت لحم الصغرى بين ولايات يهوذا ، أعطني أن أتعلم منك معني الاتضاع الحقيقي ، أعطني أن لا أحتقر أحداً من أخوتك الأصاغر فها أنت تولد في مذود للبقر من عذراء فقيرة وتسمح ليوسف النجار برعايتك أنت الراعي الصالح لكل المسكونة ، والرعاة أيضاً بشرتهم وجعلتهم مبشرين ، أعطني إلهي أن أحترم كل الناس ولا أفرق بينهم من حيث المركز أو العمل أو المال .

جمهور الجند

١١ . ١٤

" وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله وقائلين " المجد لله في الأعالي وعلي الأرض السلام وبالناس المسرة " (لو 2 : 13-14)

الرعاة القديسون استحقوا أن يروا الملائكة ويسمعوا أجمل نشيد في الوجود . هلم نتخيل معاً كأننا موجودين مع الرعاة سامعين هذا الجمهور من الجند السماوي ، ما مدي الفرح الذي يمكن أن يغمرنا وأي تعزية روحية يمكن أن تشملنا ، نحن نفرح عند سماع كلمات هذا النشيد من الناس ، فكم تكون سعادتنا وسعادة هؤلاء الرعاة عند سماعه من أفواه الملائكة ، كم كانت حلاوته في قلوبهم قبل آذانهم.

لم تشعر الأرض بميلاد المسيح، لم يشعر الكهنة ولا العظماء ولا الفريسيين .. الخ . ولكن الرعاية الساهرين استحقوا أن يكونوا أول من يُبشر ويبشر بميلاد مخلص الكون .

لم تستطع الملائكة أن تصمت أمام هذا المشهد العجيب فإنه السماء الغير محدود صار علي الأرض وغير المرئي رأوه وغير الزمني صار زمنياً وغير المدرك لمستته أيادي البشر .

لقد هتفت الملائكة وسبحت حينما خلق الله العالم وها هم يسبحون حينما بدأ المسيح الخليقة الجديدة الثانية بميلاده . وهذه التسبحة تستخدم في صلاة باكر " فلنسبح مع الملائكة قائلين المجد لله في الأعالي " .. كما جاء في دساتير الرسل لنبدأ يوحنا بالتهليل مع الملائكة من أجل عمله الفائق خلال تجسده الإلهي حتى صعوده . لقد صارت الملائكة هنا كارزين بالميلاد وذلك للرعاة والرعاة للناس.

المجد لله في الأعلى، حيث لا توجد خطية،
هناك السمائيين يعطون الله المجد والتسبيح.

على الأرض السلام، بعد أن سادت الخطية
والعصيان والانقسام جاء المسيح ليسود السلام

وبالناس المسرة ، كان هناك غضب على
الإنسان وبالفداء صارت المسرة لمن يعمل أعمالاً
صالحة.

يقول القديس يوحنا ذهبي الفم (هوذا "بيت
لحم" تضاهي السماء، فتسمع فيها أصوات تسبيح
الملائكة من الكواكب، وبدلاً من الشمس أشرق
شمس البر في كل جانب).

يقول القديس كيرلس الكبير " هؤلاء
الرعاة هم رمز للرعاة الروحانيين الذين يظهر لهم
الرب يسوع المسيح فيبشرون باسمه في كل مكان
كما بشر رعاة بيت لحم بالمسيح في بلدتهم هذه
علي أثر سماعهم أنشودة الفرح والابتهاج من
الملائكة الأطهار، فكان الملائكة كما ترى أول من

أعلنوا ميلاد المسيح للعالم، ونادوا بمجد المسيح،
وهو الإله المتأنس من امرأة بحالة عجيبة " .

يا لعظمة الخالق ومحبته وقدرته وتواضعه
فلنسبحه ونرفع اسمه ونمجده لأن إلي الأبد رحمته

صلاة

ربي يسوع الذي يتمجد من الشاروبيم ومن
السيرافيم يتبارك ومن ألوف ألوف وربوات
ربوات يتعظم، أعطني أن أشارك مع كل هؤلاء
في تمجيدك من خلال تسبيحك بقلبي قبل فمي ،
بعملي قبل كلامي ،يا ملك السلام أعطنا سلامك
الحقيقي وازرع المسرة والفرح داخل قلوبنا ،لتكن
مشيئتك ولتأتي ملكوتك كما في السماء كذلك علي
الأرض حيث يسود البر والفرح والسلام .

لنذهب الآن

" ولما مضت عنهم الملائكة إلي السماء ،قال
الرجال الرعاة بعضهم لبعض : " لنذهب الآن إلي
بيت لحم وننظر هذا الأمر الذي أعلمنا به الرب "
(لو 2 :15"

نستنتج من عبارة " الذي أعلمنا به الرب "
مدي بساطة وإيمان هؤلاء الرعاة القديسين .أنهم
بايمان كامل أيقنوا أن الله هو الذي أعطاهم هذه
الرسالة وهذا هو صوت الله لهم.

إيمان بدون أعمال ميت ، هذا ما طبقه
الرعاة علي أنفسهم بأنهم لم يكتفوا بالإيمان
والمعرفة ولم يتركوا الأمر يمر بسهولة بل قاموا
وذهبوا ونظروا.

عندما نسمع صوت الله من خلال الكتاب
المقدس أو من خلال خدامه المباركين يجب علينا

أن نتأمل فيه. ويكون لدينا إيمان الرعاة القديسين
وأن لا نشك فيه ولا نتردد إن كان موافقاً لنا
ولرأي الكنيسة وسوف يساعدنا علي خلاص أنفسنا

صلاة

ربي يسوع أعطني أن لا أوجل توبتي أو خدمتي
أو أي أمر من أموري الروحية المتعلقة بخلاصي
الأبدي ، إلهي الحبيب أعطني أن أقوم الآن
وسريعاً وليس اليوم أو غداً ، أعطني أن أستغل
الفرصة قبل أن يفوتني قطار الحياة الأبدية
، أعطني أن أتعلم من الابن الضال وأن أصبح ابناً
شاطراً مثله في توبته وعدم تأجيله ، أعطني أن
أذهب مسرعاً مع الرعاة إلي بيت لحم لأتلامس
معك ومع القديسة العذراء مريم ويوسف النجار
، أعطني أن إلهي أن أتلامس مع السماء وأنا علي

الأرض بالقدر التي تسمح به فما أبعد أحكامك عن
الفحص وطرقك عن الاستقصاء .

أخبروا بالكلام

" فجاءوا مسرعين ووجدوا مريم ويوسف والطفل
مضجعاً في المذود فلما رأوا أخبروا بالكلام الذي
قُيل لهم عن هذا الصبي، وكل الذين سمعوا تعجبوا
مما قيل لهم من الرعاة " (لو 2 : 16 : 18)

لقد جاء الرعاة مسرعين ، ليس هناك
أجمل من النشاط والهمة في الحياة الروحية
والعملية أيضاً، هكذا قال النبي " ملعون من يعمل
عمل الرب برخاوة " .

التاريخ والتقليد والآباء يؤكدوا لنا أن الرعاة
القديسين قد أخذوا هدايا وقدموها ، والآباء لهم
تأملات عميقة، لقد أخذوا ذبيحة من الذبائح التي
كانت معهم وقدموها ، إنهم أخذوا ذبيحة وقدموها
للذبيحة الحقيقية ، أخذوا حملاً وقدموه للحمل ،
قدموا ذبيحة شكر لربنا الذي أعلمهم بهذا الأمر ،
لقد أعطوا اللحم ليوسف ، وأعطوا اللبن للسيدة

العذراء ، وأعطوا تسييحاً لهذا الطفل الذي أعلمهم به الرب.

لقد طبق ونفذ هؤلاء الرعاة القديسين وصية السيد المسيح " خبر بكم فعل بك الرب " ، لقد أصبحوا بهذا أول كارزين بميلاد السيد المسيح وبالفرح العظيم للبشرية كلها ، هذا يعلمنا أنه عندما نذوق كم هو الرب طيب أو إن منحنا الله بعض المعرفة يجب علينا أن نتمنى أن نُشرك كل العالم في فرحنا وتعزيتنا إن لم يكن بالإخبار فيكون بالقدوة " يرون أعمالكم الصالحة .. " () ، وإن لم يكن بالقدوة بالصلاة والحب وعمل الرحمة مع كل الناس .

أعمالنا الحسنة أكبر خبر نقدمه للناس عن المسيح الذي داخلنا ، ولنحذر من العكس لئلا بسبب أعمالنا يُجذف علي اسم الله.

لقد كانت كلماتهم قوية وفعالة حتى تعجب كل الذين سمعوا مما قيل لهم من الرعاة ، لأنهم كانوا يخبرون الناس من خبرة حقيقة " طوبى لمن عمل وعلم " ..

يجب علي كل خادم لكي يعظ عليه أولاً أن
يسمع ويرى ، ليس فقط التحضير من الكتب بل
معيشة العظة قبل إلقائها، إن أكثر العظات تأثيراً
في الناس تلك التي يشعر السامعين عند إلقائها إن
قائلها يحياها معهم .

العظة قدوة ، ويمكننا أن نعظ بقدوتنا ومثالنا
بدون عظة ، ولكننا لا نستطيع أن نؤثر بعظتنا
بدون قدوتنا ومثالنا .



يمجدون الله

" ثم رجع الرعاة وهم يمجدون الله ويسبحونه
علي كل ما سمعوه وراوه كما قيل لهم " (لو 2 :
(20

من يري المسيح ويتقابل معه يعود مسبحاً
وفرحاً ، ما أحلي وقت الصلاة الذي نقضيه مع
رب المجد يسوع .

ما أعظم هؤلاء الرعاة ، لنضيف فضيلة
التسبيح والتمجيد إلي فضائلهم الكثيرة من أمانة
وجهاد وحب وسهر وقداسة .

لقد قيل عن التلاميذ وهم في العلية قبيل
ذهابهم مع السيد المسيح إلي بستان جثيماني قبل
صلبه أن " سبحوا ثم خرجوا إلي جبل الزيتون " .

لقد كان يوجد تسبيح في العهد القديم كما هو
الحال في العهد الجديد من خلال مزامير أبينا داود
، وكانت المزامير تُرتل علي شكل خورسين
وهناك أناس فرق مخصصة للتسبيح بآلات بدفوف
وصفوف كما يقول داود النبي في مزاميره .

هلم بنا جميعاً لكي نشترك مع هؤلاء الرعاة
القديسين في تسبيحهم وتمجيدهم للسيد المسيح
وذلك من خلال أعمالنا الحسنة ، من خلال
حضور التسبيح في الكنيسة ولا نكتفي فقط بشهر
كيهك بل يجب المواظبة فقد أوصانا الكتاب
المقدس أن نصلي كل حين ولا نمل.

لنسبح رب المجد يسوع علي الدوام علي
خلقه لنا علي صورته ومثاله قبل أن نشكره علي
تجسده وأخذه شكلنا ومثالنا .لنسبحه علي رعايته
لنا بعد أن نمجده علي صلبه وقيامته لأجلنا .السيد
المسيح يستحق منا كل تسبيح ، لنشارك مع الرعاة
كما مع الملائكة في تسبيحه ، داود النبي في
مزاميره من كل واحد منا أن كل نسمة نتنسمها
يجب أن تسبح اسم الرب ، ليتنا نسعي لننال
عربون الحياة الأبدية هنا لكي نؤهل لنوال الحصة
والثياب البيضاء رمز الطهارة والنقاء ، ليتنا نسعي
ونجاهد فما ينتظرنا أعظم بكثير مما يمكن أن
يصادفنا هنا علي الأرض ، ليتنا نطلب الأبديات
عوض الزمانيات ،الباقيات عوض الفانيات
،السماويات عوض الأرضيات.

فليعطنا مانح العطايا والخيرات الذي يعطي
بسخاء ولا يعير ، فليعطنا أن نسبحه علي الدوام
وليمنحنا أن يكون اسمه في أفواهنا كل حين ، وأن
لا نتعب ولا نكف عن تسبيحه ، كما يمنحنا
ويعطينا نصيباً في مشاركة الملائكة والقديسين في
تسبيحه في ملكوت السموات حيث لم تره عين ولم
تسمعه أذن وما لم يخطر علي بال إنسان .

صلاة

" أيها الأب ،يا من أردت أن تكشف بطريقة
مدهشة للرعاة المتواضعين ،بواسطة الملاك ،
ميلاد اينك ،امنحنا نحن الذين نعلن إيماننا بتجسده
أن نشارك في حياته " .

أحبائي ليتنا نتعلم معاً كيف يختار الله مختاريه ليعمل بهم وفيهم ،فقد رأينا الرعاية يختارهم الله ويظهر لهم الملاك ويبشرهم ،ويجعلهم أول من يبشروا بميلاد المسيح ،فلا أهمية عند الله في مركز الإنسان أو ثقافته بل في درجة إيمانه وأمانته ،ولا أهمية لنوع العمل من حيث عظمته أو ضآلته ولكن في عمقه .وفي التاريخ نجد القديس سمعان الخراز الذي اختاره الله لنقل جبل المقطم كما نجد القديس برسوم العريان الذي لم يكن لا كاهناً أو راهباً ولكن نجد البطريرك في زمانه كما الولاية يقدرونه ويأخذون رأيه ، كذلك قديسنا العظيم أنبا أبرام الأول أسقف الفيوم والقديس أنبا صرابامون أبو طرحة كيف كان الآباء البطاركة يطلبونهم في أعمال قد اختارهم الله لها.

الله يعطينا خلاص ويعطينا حياة معه
ويعطينا قوة ومعونة ويعطينا فهم لكي نسلك في
طرقه ، فلنسأل لكي نُعطي ولنطلب لكي نجد
ولنقرع لكي يُفتح لنا ، سوف نجد السيد المسيح في
إنتظارنا يعطينا إمكانيات ومواهب لكي نستطيع أن
نعيش ونحيا معه حياة مقدسة له المجد الدائم في
كنيسته إلي الأبد . آمين .

صلاة ختامية

" إلهي وراعيّ يسوع لا تدعني أبتعد عن القطيع
إلا لتفرح بعودتي له فتحملني في أحضانك وتقول
إنك أضعف خرافي سأبقىك في حضني حتي لا
تبتعد عني وتضيع .شكراً لحنانك عليّ "

عيد ميلاد سعيد